

ندوة الاتجاهات المعاصرة في التعليم و التأهيل المهني للمعوقين سمعياً

SYMPOSIUM ON CURRENT TRENDS IN VOCATIONAL EDUCATION AND REHABILITATION OF THE HEARING IMPAIRED

الرياض ٢٥ – ٢٧ شوال ١٤٢٠ هـ (١ – ٣ فبراير ٢٠٠٠ م) /RIYADH, 1- 3 FEBRUARY 2000

تجربة شخصية في المجال المهني لمعاقة سمعيا
(رسالة ناطقة بلسان صامت)

الرياض ٢٠٠٠

أ. ليلى ناجي غنام

(المملكة العربية السعودية)

قصر الثقافة - حي السفارات

الأمانة العامة للتربية الخاصة – وزارة المعارف – المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : تجربة شخصية في المجال المهني لمعاقة سمعياً

بعنـوان : ﴿ رسالة ناطقة بلسان صامت ﴾

ورقة عمل مقدمه من : ليلى غنام للمشاركة في ندوة

﴿ الاتجاهات المعاصرة للتعليم والتأهيل المهني للمعوقين سمعياً ﴾

الرياض

المرفقات :

١- نبذه عن السيرة الذاتية .

٢- تقرير من مركز بوب رمبول للصم في كندا عن المساهمه المهنية لصاحبة الورقة .

٣- شهادات من مركز اللغات للفتيات بالرياض بإجتياز دورات تدريبة في الحاسب الآلي .

هذه الورقة تتعلق بموضوع المحور السادس من محاور الندوة والخـــاص بنماذج من تجارب وخبرات الأشخاص المعاقين سمعياً في المجال المهني .

وحول هذا المحور سأتطرق إلى ثلاثة محاور أو نقاط رئيسية واجهتها فـــي حياتي العملية والتي أعتقد أنها تستحق الذكر والتعريف .

<u>أولاً :</u> سأتحدث عن خبرتي التي اكتسبتها في كندا في مجال العمل التطوعي لمسـاعدة الكبار من ذوي الإعاقة التعليمية في تطوير لغة الإشارة لديـــهم وإكســـابهم المفـــردات الأساسية في مجال التخاطب باللغة الانجليزية .

وقد بدأت هذا العمل الإنساني بعد حوالي أقل من ثلاث سنوات من إلتحـــاقي ببرنامج تعليم الراشدين في مركز بوب رمبول للصم في مدينـــة " تورنتـــو "الكنديـــة ، وكنت حينها لا أعرف شيئاً من أساسيات اللغة الانجليزية ولا حتى مبادئ لغة الاشـــارة الدولية للصم . لكني بفضل من الله ، ثم باصرار ورغبة مني واهتمام وعناية الموجهين

العاملين بذلك المركز ، تمكنت خلال سنوات ثلاث من الإلمام التام بلغة الإشارة الخاصة بالصم في منطقة شمال أسريكا ، كما تمكنت من إجادة اللغة الانجليزية فـــهماً وكتابـــة وذلك من خلال تطويع مفرداتها للغة الإشارة ، إذ أن لكل مفرده إشارة خاصة بها تمكن الأصم من فهمها ومعرفة مدلولها . وعلى الرغم من كون اللغة الإنجليزية ليست لغتـــي الأم ، إلا أنني أصبحت أعبر بها – كتابة – أفضل من تعبـــيري باللغـــة العربيـــة . وكنتيجة لتفوقي في إمتحانات القدرات الأكاديمية في البرنامج التعليمي الذي إلتحقت به ، سمح لي أساتذتي بالمركز بمزاولة العمل التطوعي في تدريس الطلبة الكبار مـــن ذوي المهارات المحدودة ، مما أكسبني الكثير من الثقة بنفسي وبقدرتي على العطاء والنجـاح العملي ، بالاضافة إلى أنني إستفدت كثيراً من هذا العمل في تطوير حصيلتي اللغويـــة خاصة عندما بدأت أكتب تقارير يومية عن عملي لتقديمها إلى الموجهين ، إلى جـــانب كتابتي لتجربتي الشخصية حول العمل وعن علاقاتي مع زملائي وطلبتي .وأود هنـا أن أركز وألفت إنتباه حضراتكم إلى قضيتين في غاية الأهمية تتعلق بأسلوب تعليم وتـأهيل الصم للإنخراط في المجتمع والتفاعل الأمثل مع الآخرين (غير الصم) :

القضية الأولى : تتعلق بلغة الاشارة الوسيلة الأولى والرئيسية للتخاطب بين الصـم أنفسهم ، أو بينهم وبين الناس العاديين . فأنا أؤكد على أننا(نحن المصـــابون بـــالصمم الكلي وليس الجزئي) لا نستطيع التواصل في هذه الحياة إلا من خلال لغة الإشارة التي منحنا المولى عز وجل قدره عالية لإستخدامها والتفاهم بها وفهم ما يحيطنا من أحـداث ومواقف . ففي دول العالم المتقدم ، أولوا هذه اللغة الصامته كل الاهتمام والدراســـة ، فأصبحت بفضل الجهود المبذوله والمكثفة لتطويرها وتعميمها ، لغة أساسية مقننـــة ذات أصول وقواعد ولها قاموس دولي خاص بها ، والأهم أنها أصبحت مادة أساسية تـدرس في مدارسهم وجامعاتهم لغير الصم حتى يعي الناس جميعاً لغة التخاطب مع فئة الصم (شريحة من السكان لها حقوق وعليها واجبات) وذلك لضرورة تواصلهم مع ســـائر فئات المجتمع وعدم شعورهم بأي نقص أو عجز أو عزله . وأحب أن أشير هنا بكـــل إعتزاز إلى زيارتي لدولة الكويت الشقيقة بدعوة كريمة من مدرسة النور و الأمل وذلك للمشاركة في الاحتفال بأسبوع الطفل الأصم الذي تقيمه إدارة مدارس التربية الخاصـــة الكويتية ، فقد تحدثت هناك عن خلاصة تجربتي ومشواري الطويل مع التعليـــم وذلـــك بلغة الاشارة الدولية التي أجيدها ، وقد لاحظت قيام أحد الأساتذة هناك بالترجمة الفورية

لكلمتي إلى لغة الإشارة الوصفية الكويتية التي يولونها أهمية كبيرة وتعتبر أساس العملية التربوية في مدارس الأمل الخاصة بالإعاقة السمعية . وقد إطلعت على القاموس الخاص بها ، وهو - كما أعتقد - أول قاموس عن لغة الإشارة للصم في منطقة الخليج العربية .

وهنا لابد لي من الإشارة إلى عقبة رئيسية واجهتني خلال مشواري المتعثر في البحث عن عمل مناسب لإعاقتي ، إذ كان أول باب طرقته وأعتقدت أنه المكان المناسب لمن هم في مثل إعاقتي ، باب معهد الأمل للصم - في مدينة جده- ، وكنت حينها على يقين بأني سأكون معلمه أو مساعدة معلمة متميزة ، وذلك لمشاركتي أطفال المعهد الإعاقة نفسها ولسهولة التعامل والتفاهم بيننا . إلا انني صُدمت من موقف إدارة المعهد الذي بدا أنه يرفض الاستفادة من الصم الكبار المؤهلين في تعليم الصغار وذلك بسبب التوجه الجديد لدى الإدارة والذي يرى ضرورة إلغاء أسلوب تعليم الصم بلغة الإشارة والإستعاضة عنه بأسلوب قراءة الشفاه . ورغم أني لا أعترض على قراءة الشفاه كوسيلة مكملة لأسلوب الإتصال الكلي المأخوذ به في تدريس الصم (والذي يشمل الإشارة الوصفية + الهجاء الأصبعي + قراءة الشفاه + الكتابة) إلا أنني أرفض بشدة عدم الاعتراف بلغة الاشارة ، وإبعادها كلية من ضمن أساليب تعليم الصم ،لأنني على يقين تام بأن الأصم مهما بلغ من الذكاء والقدرة على التعلم فلن يستوعب مضمون المقررات الدراسية أو يدرك معنى ما يقال له عن طريق قراءة الشفاه . وهذه حقيقة عامة وليست وجهة نظر شخصية .

<u>أما القضية الثانية :</u> فهي بلا شك مرتبطة بالأولى إرتباطاً وثيقاً ، وتتعلق بطرق ومناهج التعليم المتبعة في مدارس تعليم الصم في مجتمعاتنا العربية مقارنة مع طرق ومناهج تعليم الصم في المجتمعات الغربية والدول المتقدمة . فمن خلال تجربتي التعليمية التي شاء الله أن أتنقل خلالها من بلد لآخر طلباً للعلم ورغبةً فيه ، أدركت أن هناك فروقاً جوهرية في أساليب ومناهج التعليم المقدمه لفئة الصم بيننا وبينهم . ولا أكتمكم سراً لو قلت أنني حصلت على الشهادة الإعدادية الخاصة بالصم والبكم من جمهورية مصر العربية وأنا لا أعرف كتابة جملة واحده مفيدة باللغة العربية ، كما حصلت على الشهادة الثانوية الفنية للصم من عاصمة بلادي وأنا لا أستطيع كتابة رسالة صغيرة بلغتنا الجميلة ، لكنني وفي المقابل وبعد أقل من أربع سنوات دراسية في معهد

للصم بكندا وبلغة أجنبية ، تمكنت ولله الحمد من كتابة هـذه الرسـالة وبجمـل مفيـدة إستطعت أن أفرق فيها بين الأفعال والأسماء ، وبين الضمائر والحروف لماذا ؟ هـذا هو ما يستحق البحث والدراسة وإعادة النظر في مناهجنا وطرق تدريسنا المتبعة فـي تعليم المعاقين سمعيا في البلاد العربية .

ثانياً : سأتحدث عن تجربتي الخاصة في تعلم إستخدام الكمبيوتر . وبداية أقول أنني أحب هذا الاختراع الأصم لأنه يشبهني فهو أصم مثلي لكن له عقل يفكر ويبدع ويعطى الآخرين دون أن يتكلم . وهكذا نحن معشر الصم لنا عقولنا السليمة والمفكرة والمبدعة أحياناً ونستطيع أن نعطي وننتج لكن دون أن نتكلم ودونما حاجة لأن تسمعوا صوتنا . لا أعتقد أن هناك مجالاً مهنياً مناسباً للمعاقين سمعياً كمجال الحاسب الآلـي المسمى بالكمبيوتر . إنه فعلاً ضالتنا المنشودة ، وبإمكاننا أن نعمل في مجاله جنباً إلى جنب مع إخوتنا من غير المعاقين سمعياً في كل مكان .والمهم هو مدى تطويرنا لمهاراتنا فـي إستخدامه والتعامل معه وفهم مفرداته وبرامجه . وهذا هو ما فعلته أنـا بـالضبط ، إذ إلتحقت بدورات عديده لا أكاد أحصيها لكثرتها وعلى مدى عامين في مدينة الريـاض ، وقد وفقني الله في إجتيازها بنجاح بعون منه ، وبمساعدة الأخوات القائمات على تدريب الملتحقات بتلك الدورات ، واللاتي وجدت منهن دعماً كبيراً وإهتماماً خاصاً بـي لما لمسوه من رغبتي الملحة في التعليم ودخول عالم الكمبيوتر . ولما لا ، فنحـن الصم نعيش في عالم صامت خال من الأصوات تماماً لا ندرك ماذا تقول الشـفاه حتـى لـو قرأناها ، ولا نعي حركة الأشياء حتى لو شاهدناها . فأذن البديل الذي يمكن أن نفهمـه ويفهمنا هو :" الكمبيوتر " وقد حرصت على إقتناء كمبيوتر شخصي في المنزل حتى لا أنسى ما تعلمته خلال تلك الدورات . وبإمكاني الآن إستخدامه والتعامل معه كـأفضل صديقين .

ثالثاً : يقال - والقول صحيح - أن الله إذا ابتلى عبده بحرمانه من إحدى نعمه عوضـه بأخرى . وهذا ما أعتقده وأؤمن به ، فالله سبحانه وتعالى قد وهبني موهبة حرم منـها الكثير من ذوي السمع وأعني بها الموهبة الفنية . ورغم إعاقتي الجسدية (أعاني شـللاً في يدي اليسرى) إلا أنني بيدي الواحدة أنتج لوحات فنية من أعمال يدوية فـي غايـة

الجمال بشهادة الكثيرين ممن حضروا المهرجانات الفنية التي أقمتها لإطلاع الناس على موهبتي وإنتاجي الفني . وهذا أيضاً في اعتقادي مجال خصب آخر من المجالات المهنية التي يمكن أن يسهم بها المعاقون سمعياً دون أن تعترضهم عقبات تعليمية - في حال كانت الموهبة متوافرة لديهم - .

كلمة أخيرة :

لقد قامت شقيقتي نيابة عني بكتابة هذه الورقة وتوصيل صوتي إليكم فأنا بكل أسف لا أستطيع التعبير عما أريده باللغة العربية ، ولا حتى باللغة الإنجليزية في حال كان الموضوع متطوراً أو علمياً ويحتاج إلى مفردات صعبة ، وربما كان السبب عدم مواصلتي لتعليمي العالي في كندا كما كنت أخطط لذلك ، وإلا لتمكنت اليوم من تقديم هذه الورقة باللغة الإنجليزية بأسلوبي الخاص المتواضع .

**** وتبقى أسئلة حائرة في نفسي تتردد بصمت يصحبها شئ من الأسى :**

- هل أنا في نظر الآخرين مواطنة عادية يمكن أن تعمل وتنتج وتتواصل مع باقي فئات المجتمع وتنجح في تكوين علاقات مهنية سليمة ؟
- هل هناك مجالات مهنية مهيأة لاستقبال واستيعاب المواطنين الصم ، وتؤمن بفائدتهم وقدرتهم على العمل جنباً إلى جنب مع غيرهم من المواطنين الآخرين (بدون إعاقة سمعية أو أخرى) ؟؟

كل الشكر والتقدير للقائمين على هذه الندوة ولكل المهتمين بأمر ذوي الاحتياجات الخاصة في بلادنا الكريمة .

السـيرة الذاتية

الإسـم : ليلى ناجي أحمد غنـام

الجنسية : سعودية

مكان الميلاد : جـدة

تاريخ الميلاد : ٥ -٧ -١٣٨٣هـ

٢١-١١-١٩٦٣م

الحالة الإجتماعية : عزباء

تخصص : سـكرتارية و كمبيوتر

الخبرة الدراسية :

١) أنهيت دراستي للمرحلة الإبتدائية في جدة في معهد الأمل للصم عام ١٩٧٥م.

٢) دراستي المتوسطة فقد أنهيتها في عام ١٩٨١م من القاهرة في مصر من معهد الأمل القومي بحدائق القبة " جمهورية مصر العربية ".

٣) أنهيت دراستي الثانوية في مدينة الرياض في عام ١٤١٣هـ من معهد الأمل الثانوي للصم والبكم قسم سكرتارية.

٤) وألتحقت قبل ذلك بمركز بوب رومبل للصم في مدينة تورونتو بكندا في الفترة ما بين عام ١٩٨٦م - ١٩٩٠م. وفي هذا المعهد تعلمت لغة الإشارة المتعارف عليها في شمال أمريكا.

٥) عملت كمتطوعة في مركز بوب رومبل حيث كنت أساعد في تعليم الكبار ذوي الإعاقة التعليمية الحروف الأبجدية بلغة الإشارة وبعض الكلمات والجمل المهمة للتخاطب .

وقد ساعدني معرفة اللغة الإنجليزية وإتقان لغة الإشارة في المعاملات اليومية مع الناس .

٦) من مركز الفتيات للغات بالرياض (قسم كمبيوتر) التحقت بدورة

*حاسب آلي /مقدمة (٢) بدأت في ١٤١٥/٩/٥هـ ، إنتهت في١٤١٥/١٠/١٤ .

*حاسب آلي / معالجة كلمات بدأت في ١٠/١٧/ ١٤١٥ ، إنتهت في ١٤١٥/١٢/٤ .

*حاسب آلي / جداول الكترونية بدأت في ١٢/٢/ ١٤١٦ ، إنتهت في ١٤١٦/٣/١٠ .

٧) من مركز المناهل بالرياض (قسم كمبيوتر) التحقت بدورة

*حاسب آلي / Beginning Excel ٥,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٢/٥

*حاسب آلي / Intermediate Excel ٥,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٢/٢٨

*حاسب آلي / Advanced Excel ٥,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٤/٢

*حاسب آلي / Beginning Access ٢,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٣/١٧

*حاسب آلي / Intermediate Access ٢,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٣/٢٧

*حاسب آلى / Advanced Access ٢,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٦/١

*حاسب آلى / Beginning Lotus ١-٢-٣ ٥,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٥/٢٦

*حاسب آلى / Intermediate Lotus ١-٢-٣ ٥,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٦/١٧

*حاسب آلى / Advanced Lotus ١-٢-٣ ٥,٠ بدأت في٢٩/٦/١٩٩٦

*حاسب آلى / Beginning WordPerfect ٦,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٦/٥

*حاسب آلى / Intermediate WordPerfect ٦,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٦/ ٢٣

*حاسب آلى / Advanced WordPerfect ٦,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٧/٣

*حاسب آلى / Beginning Word ٦,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٢/١١

*حاسب آلى / Advanced Word ٦,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٤/٨

*حاسب آلى / Beginning Microsoft Windows ٣,١ بدأت في ١٩٩٦/١/١٥

*حاسب آلى / Beginning & Intermediate DOS ٦,٢ بدأت في ١٩٩٦/١/٣٠

*حاسب آلى / Freelance Graphics ٢,٠ for Windows بدأت في ١٩٩٦/٦/١١

*حاسب آلى / PowerPoint ٤,٠ for Windows بدأت في ١ /١٩٩٦/٦